Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمرون فى طريقهم إلى الحج بشعوب مختلفة ، ويجتمعون فى مكة بشعوب كثيرة لم يمروا عليها فى طريقهم ، ويطلعون على أحوالهم ومعارفهم ، ويختارون منها الأصلح والأنفع لهم فى هذه الحياة ، وهذه فائدة أدبية عظيمة للحج أيضا .

على أن أعجب ما فى الحج مما لا يوجد فى العبادات السابقة أنه لا حرج فيه على من يجمع معه غرضاً مادياً من تجارة ونحوها ، لأن مثل هذا يدخل فى أصل تشريعه فى الدين ، ولا يدخل نظيره فى تشريع غيره من العبادات ، لأن ابراهيم عليه السلام حينما أسكن ابنه اسماعيل عليه السلام فى مكة بواد غير ذى زرع جعل فى تشريع الحج اليه أن يرزقهم الله به من الثمرات وغيرها مما هم فى حاجة إليه ، وهذا إنما يكون بتبادل المنافع بالتجارة بينهم وبين غيرهم ، وفى هذا تدريب للمسلمين على التجارة الخارجية فيما بين الأقطار المتباعدة ، حتى يكون زمام تجارتهم الداخلية والخارجية بأيديهم ، وحتى تكون شعوبهم شعوباً نشيطة لا ترضى بالقعود فى قراها عن كسب المال بهذه الوسائل التى تتطلب زيادة فى النشاط ، وقوة فى العزم ، وسعة فى المعرفة ، وبهذا يجمع ذلك الغرض المادّى فى الحج أغراضا أدبية لا يقل شأنها عن أغراضه الأدبية السابقة ، ولكن يجب ألاّ يطغى هذا الغرض المادى على الحج كما طغى عليه فى الجاهلية .

وقد أجمل الله تعالى كل ما سبق من مقاصد الحج فى قوله تعالى